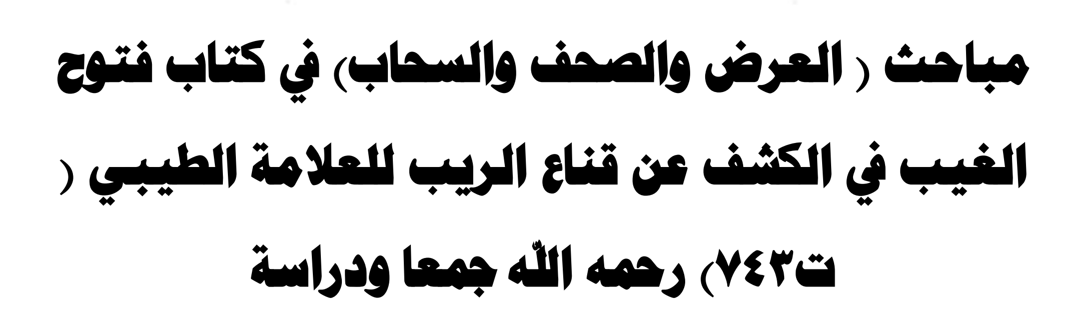


مباحث (العرض والصحف والسحاب) في كتاب فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للعلامة الطيبي (ت٧٤٣) رحمه اللّه جمعا ودراسة

الباحثة : هديل علي جبار

الاستاذ المساعد الدكتور احمد صباح شهاب

جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية / قسم العقيدة والفكر الاسلامي

chggssf@gmail.com

summary

The place of addressing the topic in the title, and the most influential of them in the life of the individual and society, this study dealt with a topic by topic, the topics of faith, which is the subject of a dogmatic study in audio (display, newspapers, and arithmetic) in revealing the mask of doubt by Allama al-Tibi (may God have mercy on him) in revealing the mask of doubt.And what is meant by auditory matters are the issues that we only receive through hearing and that the human mind cannot transform, and they are the issues that God has established in the Holy Book and which we must believe in and believe in with firm ratification, as is stated in the books of interpretation, hadith and creed, and that the scholars They did not leave an aspect or a topic in the Holy Qur'an, but interpreted it and clarified it in the most complete way

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدِنا محمد (صلى الله عليه وسلم)هادي الأمة الى درب الهدى , وعلى آله وصحبه الطيبين الأطهار ومن سار على نهجهم واتبعهم إلى يوم الدين.**أما بعد** :إن العقيدة الإسلامية لها أهمية في حياة المسلم على ما قرره القرآن الكريم في سورِهِ وآياتهِ , لذلك إن القضايا العقدية من أهم المسائل التي تناولتها كتب التفسير , وأكثرها أثراً في حياة الفرد والمجتمع , فقد تناولت هذه الدراسة موضوعاً مهماً من مواضيع العقيدة وهو موضوع مباحث عقدية في السمعيات (العرض والصحف والحساب) في كتاب فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للعلامة الطيبي (رحمه الله) والسمعيات المقصود بها المسائل التي لا نتلقاها إلا عن طريق السمع والتي لا يستطيع العقل البشري ان يستحيلها , وهي القضايا التي اثبتها الله في كتاب الكريم والتي يجب علينا أن نؤمن بها ونصدق بها تصديقاً جازماً , كما بيت ذلك كتب التفسير و الحديث والعقيدة , وإن العلماء لم يتركوا جانباً أو موضوعاً في القرآن الكريم الا فسروه وبينوه على أتم وجه وألفوا العديد من المؤلفات التي تناولت مسائل العقيدة في كتب التفسير ومن هذه المؤلفات كتاب" فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب " فقد تناول الإمام الطيبي (رحمه الله)في تفسيره مباحث السمعيات , ويعد تفسيره من أجلّ التفاسير , فقد بين في تفسيره آراء المفسرين الذين سبقوه , وقد نال تفسيره بين العلماء مكانة عالية , فلهذا الموضوع أهمية كبيرة في حياة الإنسان المسلم , كما إن دراسة العقيدة من أهم المسائل التي يجب على المسلم ان يهتم بها .لعل أهمية هذا الموضوع تنبع من القيمة العلمية الكبيرة لتفسير فتوح الغيب والتي يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

١- إنه تفسير موسوعي للقرآن الكريم حرص فيه مؤلفه على أن يُضمنه أغلب طرق التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي، واعتنى بذكر أسباب النزول والرد على الفرق المبتدعة.

٢- عناية الإمام الطيبي (رحمه الله) الواضحة بمسائل العقيدة و وبيان فائدتها في تفسيره

الدراسات السابقة :

١-إطروحة دكتوراه في(فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب) للإمام الطيبي الحسين بن عبد الله المتوفى سنة ٧٤٣ هـ , دراسة وتحقيق من سورة الحجر الى نهاية سورة طه إعداد الطالب محمد الأمين بن الحسين بن أحمد الشنقيطي

إشراف الدكتور عبدالله بن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي (١٤١٥-١٤١٦) إطروحة مقدمة الى قسم التفسير –كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية –الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢- إطروحة دكتوراه كتاب التبيان في البيان للإمام الطيبي (رحمه الله) المتوفى سنة ٧٤٣هـ تحقيق ودراسة , إطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية اللغة العربية (جامعة الأزهر)إعداد عبد الستار حسين مبروك زموط , إشراف الاستاذ الدكتور كامل امام الخولي (١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م واما خطة البحث فكانت بعد المقدمة على النحو الاتي : المبحث الاول : العرض وفيه ثلاث مطالب المطلب الاول : ماهية العرض المطلب الثاني: ادلة العرض المطلب الثالث : وجه الاستدلال المبحث الثاني: الصحف وفيه ثلاث مطالب المطلب الاول: ماهية الصحف المطلب الثاني : ادلة الصحف المطلب الثالث : وجه الاستدلال المبحث الثالث : الحساب وفيه ثلاث مطالب المطلب الاول : ماهية الحساب المطلب الثاني: ادلة الحساب المطلب الثالث : وجه الاستدلال ثم الخاتمة والنتائج والتوصيات ، هذا ولا ازعم الاحاطة بهذا الجهد الفذ من العلامة الطيبي رحمه الله في مباحث السمعيات (العرض والصحف والسحاب) لكن اسلط بعض الضوء عليه اسال الله ان يحشرنا في زمرة العلماء انه ولي ذلك والقادر عليه .

مباحث العرض والصحف والحساب

أن من المعلوم من الدين بالضرورة ان الثواب والعقاب لا يأتي إلا بعد المرور بثلاث مراحل , أولها تقديم وعرض الناس على ربهم , والثانية أن يروا أعمالهم ويقرأون كتبهم , والثالث هو الحساب , وكل واحد حسب عمله ,ويجب أن نؤمن بها , وأنها حق وقد ثبت ذلك القرآن الكريم والسنة المطهرة .

المطلب الأول :العرض

اولاً : تعريف العرض لغةً : عرض : العين والراء والضاد بناءٌ تكثر فروعه , وهي مع كثرتها ترجع الى أصل واحد , وهو العرض الذي يخالف الطول, وعرضت الشيء عرضاً من باب ضرب , مفرده عرض والجمع عروض , وهوما لا يقوم بنفسه ولا يوجد في محل وهو خلاف الجوهر, وقيل :العرض، أي أن يعرض أعمال المؤمن عليه حتى يعرف منة الله في ستره في الدنيا وعفوه في الآخرة , ويوم العرض : يوم الدين(١).

ثانياً : تعريف العرض اصطلاحاً: لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي فهو وإن تعددت الألفاظ فالمعنى واحد.

والعرض يدل على معنيين : معنى عامٌ : وهو عرض الخلائق كلهم على ربهم تبارك وتعالى بادية له صفحاتهم , لا تخفى عليه خافية وفي هذا يدخل من يناقش الحساب ومن لا يحاسب .والمعنى الثاني : عرض معاصي المؤمنين عليهم وتقريرهم بها , وسترها عليهم , ومغفرتها لهم , والحساب والمناقشة(٢).وعرف الحليمي العرض فقال : (ان العرض وهو أن يقرأ كتابه ليقرأه ويعرف ما كان منه من حسنة وسيئة ثم يجاوز عن سيئاته) (٣).أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله) فقال : العرض هو :(عبارة عن المساءلة والمحاسبة, شبه ذلك بعرض السلطان العسكر لتعرف على أحوالهم , وقال :العرض انما هو عند النفخة الثانية , وقد جعل اسماً لليوم الذي تقع فيه النفختان , والصعقة والنشور والحساب)(٤) .

ثالثاً : أدلته أدلة العرض من القرآن الكريم والسنة النبوية **:من القرآن الكريم :** فقد دلت آيات كثيرة على عرض الخلائق يوم القيامة وسأذكر البعض منها :

١- قال تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ (٥)وجه الاستدلال : قال ابو سعود عند تفسيره لهذه الآية :اولئك أي الموصوفون بالظلم البالغِ الذي هو الافتراءِ على الله تعالى , وقوله {يُعْرَضُونَ} لأن عرضَهم من تلك الدرجة وبذلك العنوانِ عرضٌ لأعمالهم على وجهٍ أبلغَ فإن عرضَ العاملِ بعمله أفظعُ من عرض عملِه مع غَيْبته , أي يشهدون عند العَرْض من الملائكة والنبيين أو من جوارحهم (٦).أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله) فقد قال عند تفسيره لقوله تعالى (يعرضون على ربهم) يحبسون في الموقف , وتعرض أعمالهم , ويشهد عليهم من الملائكة والنبيين بأنهم كذابون على الله , أو يقال في حقهم عندما يحبسون وتعرض أعمالهم , ويشهد عليهم الأشهاد على رؤوس الخلائق , فتظهر عند ذلك فضيحتهم وخزيهم , حتى إن كل من شاهد حالهم قال: واخزياه وفضيحتاه) (٧) .

٢- قال الله تعال ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ ﴾ (٨)**وجه الاستدلال :**قال جمهور المفسرين (يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ) تشبيهاً للمحاسبة بعرض السلطان العسكر لتعرف أحوالهم، وهذا وإن كان بعد النفخة الثانية لكن لما كان اليوم اسماً لزمان الواسع الذي تقع فيه النفختان والصعقة والنشور والحساب وإدخال أهل الجنة الجنة وأهل النار النار (٩) .أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله) فقد قال عند تفسيره لقوله تعالى(يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية) ﴾ حيث قال : العرض انما هو عند النفخة الثانية , وقد جعل تسمية للزمان الواسع الذي تقع فيه النفختان والصعقة والنشور والحساب ,وقيل : ان العرض : هو المحاسبة والمساءلة , وقد شبه بعرض السلطان للعسكر لتعرف على احوالهم (١٠) .هذه بعض الآيات التي تدل على عرض الخلائق يوم القيامة على ربهم , وهناك الكثير من الآيات التي تدل على عرض الخلائق على ربهم يوم القيامة ولكني اقتصرت على هذه لكي لا يطول المقام .

من السنة النبوية :

١-أخرج الترمذي في سننه, عن ابي هريرةَ رضي الله عنه , قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : "يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات , فأما عرضتان فجدالٌ ومعاذيرُ , وأما العرضة الثالثة , فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي , فآخذٌ بيمينه وآخذٌ بشماله "(١١).

وجه الاستدلال:



قوله صلى الله عليه وسلم : (يعرض الناس ثلاث عرضات) بفتحتين أي ثلاث مرات , فأما المرة الأولى فيدفعون عن أنفسهم ويقولون لم يبلغنا الأنبياء ويحاجون الله تعالى , أما الثانية يعترفون ويعتذرون بأن يقول كل ما فعلته سهواً وخطأً أو جهلاً , وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم (فأما عرضتان فجدالٌ ومعاذيرُ) وهو جمع معذرة ,وقوله (فعند ذلك تطير الصحف)وهو جمع صحيفة ,وهو المكتوب أي يسرع وقوعها ,(في الأيدي) أي ايدي المكلفين , وقوله (فآخذ بيمينه وآخذ بشماله) أي منهم من يأخذه بيمينه وهم أهل السعادة ,ومنهم آخذ بشماله ,هم من أهل الشقاوة [١٢] , فعند ذلك تتم قضيتهم ويتميز أهل الهداية من أهل الضلالة[١٣] .أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله) فقد استدل بهذا الحديث عند التكلم عن عرض الخلائق يوم القيامة على ربهم حيث ذكر الحديث[١٤] .والذي تبين لي مما سبق والله اعلم ان الله يعرض الخلائق يوم القيامة , وإنه حقٌ وواجب لثبوته في الكتاب والسنة .

رابعاً : كيفية عرض الخلائق على ربهم لقد وردت آيات من القرآن الكريم والسنة النبوية تدل على كيفية عرض الله سبحانه وتعالى للخلائق يوم القيامة

من القرآن الكريم :

١- قال الله تعالى ﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ ﴾ [١٥] **وجه الاستدلال** :ذهب جمهور المفسرين الى ان المراد بقوله تعالى (وعرضوا على ربك صفا) كيفية عرض الخلائق يوم القيامة, وانهم شبهوا بحال الجند المعروضين على السلطان صفاً أي : مصطفين , ظاهرين , يرون جماعتهم كما يرى كل واحد لا يحجب أحد عن أحد [١٦] .أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله) فقد وافق جمهور المفسرين في كيفية عرض الخلائق عند تفسيره لقوله تعالى (وعرضوا على ربك صفا)﴾ أي: عرضوا على الله مصطفين ظاهرين, وجعل الكلام ترشيحاً للاستعارة , حيث شبه حالهم بحال الجند المعروضين على السلطان أي مصطفين ظاهرين يرى جماعتهم كما يرى كل واحد لا يحجب أحد عن أحد [١٧].

أما من السنة النبوية :

١- أخرج البخاري في صحيحه , عن أبي هريرةَ رضي الله عنه , قال: كنا مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في دعوة " فرفع اليه الذراع , وكانت تعجبه فنهس منها نهسةً , وقال : أنا سيد القوم يوم القيامة , هل تدرون بمَ يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فيبصرهم الناظر , ويسمعهم الداعي , وتدنوا منهم الشمس فيقول بعض الناس : ألا ترون إلى ما أنتم ....الحديث[١٨].**وجه الاستدلال :** قوله (فنهس ، من النهس وَهُوَ تناول اللَّحْم بأطراف الاسنان ، والنهش بالمعجمة الأخذ بجميعها)[١٩] , قوله (في صعيد) أي في أرض واسعة مستوية, و (يبصرهم الناظر) أي يحيط بهم بصر الناظر لا يخفي عليه منهم شيء لاستواء الأرض وعدم الحجاب[٢٠].وقال ابن حجر : المعنى انهم يجتمعون في مكان واحد , بحيث لا يخفى منهم أحد لو دعاهم داعية , وانهم يسمعون من دعاهم , ولو نظر اليهم ناظر لأدركهم , وقيل : يحتمل ان يكون الداعي يدعوهم الى العرض والحساب [٢١] .أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله) فقد استدل بهذا الحديث عند تفسير قوله تعالى ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [٢٢] . وذكر الحديث [٢٣] .

المطلب الثاني : الصحف

أولاً: تعريف الصحف لغة : الصحف والصحفة كالقصعة , والجمع صحف وصحاف, (الصَّحِيفَة) ما يكتب فيه من ورق , ويطلق على المكتوب في الصحف وفي القرآن الكريم ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ [٢٤]والمصحف مجموع من الصحف في مجلد , وقيل : هي صحف الأعمال[٢٥].

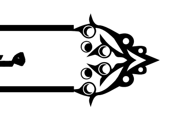
ثانياً : تعريف الصحف في الاصلاح : عرفه السفاريني فقال :(الصحف جمع صحيفة وهي الكتب التي تكتبها الملائكة , بعدما أحصوا ما فعله كل إنسان من سائر أعماله في الدنيا , القولية والفعلية , وقيل هي الصحف التي تكتبها العباد في قبورها)[٢٦].

أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله) فقد عرفها بأنها : المثبتة في صحف منتسخة من اللوح، مكرمةٌ عند الله في السماء , منزهة عن أيدي الشياطين لا يمسها إلا الملائكة وقيل : هي صحف الأنبياء[٢٧] ,وقال :هي صحيفة الأعمال تطوى صحيفة الإنسان عند موته [٢٨] .

ادلته : فقد وردت أدلة من القرآن الكريم والسنة المطهرة تدل على نشر الصحف**من القرآن الكريم** :-

١- ﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ ﴾ [٢٩]





وجه الاستدلال : قال جمهور المفسرين عند تفسيرهم لقوله تعالى (وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ) يعني تطايرت الصحف وهي الكتب التي فيها أعمال بني آدم , التي كتبها الملائكة تطوى بالموت وتنشر في القيامة [٣٠] .أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله) فقد قال في تفسير هذه الآية (وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ) ﴾ قال : انها صحف الأعمال , تطوى صحيفة الإنسان عند موته , ثم تنشر إذا حُسب , وعن قتادة : صحيفتك يا ابن آدم تطوى على عملك , ثم تنشر يوم القيامة[٣١] .

٢- قال الله تعالى ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾ [٣٢] .

وجه الاستدلال : ذهب جمهور المفسرين الى ان المراد بوضع الكتاب ان كل إنسان يضع في يده أما في اليمين أو الشمال والمراد بالكتاب هو صحف الأعمال [٣٣], وقيل يؤتى بالصحف التي فيها أعمال العباد فتنثر حول العرش [٣٤] .أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله) فقد قال عند تفسير قوله تعالى(ووضع الكتاب) المراد به صحف الأعمال , ووجدوا في الصحف عتيداً أو جزاء أعمالهم ,وانه يضع كل إنسان في يده أما في اليمين أو في الشمال [٣٥] .

أما في آثار السلف

١- نقل ابن جرير عن الحسن أنه قال: فقال: يا إبن آدم بسطت لك صحيفتك، ووكل بك ملكان كريمان، أحدهما عن يمينك، والآخر عن يسارك فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك وأما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك فاعمل ما شئت: أقلل أو أكثر، حتى إذا مت طويت صحيفتك، فجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة كتاباً تلقاه منشوراً. فيقال لك ﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾[٣٦] [٣٧].وقد استدل به العلماء عند الحديث عن نشر الصحف يوم القيامة[٣٨] .أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله) فقد استدل بهذا الحديث ايضاً عند الكلام على نشر الصحف يوم القيامة [٣٩].

٢- وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يحشر الناس عراةً حفاةً»، فقالت أمّ سلمة: كيف بالنساء؟ فقال: شغل الناس يا أمّ سلمة. قالت: وما شغلهم؟ قال: "نشر الصحف فيها مثاقيل الذرّ ومثاقيل الخردل". ويجوز أن يراد: نشرت بين أصحابها، أي فرقت بينهم. وعن مرثد بن وداعة: إذا كان يوم القيامة تطايرت الصحف من تحت العرش، فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنةٍ عالية، وتقع صحيفة الكافر في يده في سمومٍ وحميم، أي مكتوبٌ فيها ذلك، وهي صحفٌ غير صحف الأعمال[٤٠].

المطلب الثالث : الحساب

أولاً : تعريف الحساب لغةً : ح س ب: (حَسَبَهُ) عده وهو من باب نصر وكتب ,و (حُسْبَانًا) بالضم وهو الشيء المعدود, والحساب هو العدّ والتقدير كما في قوله تعالى ﴿ وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ ﴾[٤١]، والحسيب هو اسم من أَسمَاء الله تَعَالَى والمحاسب وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز (وكفى بالله حسيبا) [٤٢] ويوم الحساب هو يوم القيامة[٤٣].

ثانياً : تعريف الحساب في الاصطلاح :- عرفه السفاريني فقال: (وهو تعريف الله سبحانه وتعالى الخلائق مقادير أعمالهم وتذكيره سبحانه وتعالى لهم ما قد نسوه)[٤٤].وعرفه القرطبي في التذكرة يوم الحساب ومعناه : (أن الباري سبحانه يسرد على الخلق أعمالهم من إحسان وإساءة , يعدد عليهم نعمه، ثم يقابل البعض بالبعض , فما يشف منها على الآخر حكم للمشفوق بحكمه الذي عينه للخير بالخير وللشر بالشر) [٤٥].أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله) فقد عرفه : الحساب : وهو مقدارا قدره الله وحسبه , ومنه حسباناً والحسبان مصدرٌ، كالغفران والبطلان، بمعنى الحساب. قال صاحب "الفرائد": هو مصدرٌ بمعنى اسم المفعول، أي: شيئاً مما يُعد، أي: يدخل في الحساب ويعتد به، من أنواع العذاب المرتبة على الأمر المتوقع أن يقع بسبب الكفر [٤٦], ثم عرفه :بأنه (عبارةٌ عن القضاء السويّ والحكم العادل)[٤٧] , وقال : (وهو أن كل نفس تجزى ما كسبت،؛ لأن الله ليس بظلام للعبيد، وأن الحساب لا يبطئ؛ لأن الله لا يشغله حساب عن حساب، فيحاسب الخلق كله في وقت واحد) [٤٨].

ثالثاً : أدلة الإيمان بالحساب من القرآن الكريم والسنة النبوية وآثار السلف **من القرآن الكريم** :

فقد ذكرت آيات كثيرة تدل على الحساب الله للخلائق يوم القيامة سأذكر البعض منها :

١- قال الله تعالى ﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ ﴾[٤٩]**وجه الاستدلال** : قيل : اقترب يوم القيامة , ويقال: المراد منه أنه اقترب وقت حسابهم، ويقال: اقترب للناس ما وعدوا في هذا القرآن، وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ، يعني: في جهل وعمى من أمر آخرتهم , جاحدين مكذبين[٥٠]

.وقال الثعلبي(رحمه الله) :(اللام بمعنى من، أي: اقترب من الناس {حِسَابُهُمْ} محاسبة الله إياهم على أعمالهم)[٥١] .أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله)فقد قال عند تفسيره لقوله(ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ) المراد به : اقتربت الساعة , واقترب ما يكون فيها من الثواب والعقاب , ومحاسبة الله لهم على أعمالهم , وهم غافلون عن حسابهم ساهون , لا يتفكرون في عاقبتهم [٥٢] .

٢- قال الله تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ ﴾[٥٣] **وجه الاستدلال** : ذهب جمهور المفسرين الى ان المراد بقوله تعالى (والله سريع الحساب) يوشك أن يقيم القيامة ويحاسب العباد. فبادروا إكثار الذكر وطلب الآخرة، أو وصف نفسه بسرعة حساب الخلائق على كثرة عددهم وكثرة أعمالهم في مقدار لمحة , ليدلّ على كمال قدرته ووجوب الحذر منه فبادروا الى الطاعات واكتسبوا الحسنات [٥٤] .أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله) فقد وافق جمهور المفسرين عند تفسيرهم لقوله تعالى (والله سريع الحساب) قال : (يوشك الله ان يقيم القيامة ويحاسب العباد , فبادروا الى إكثار الذكر , وطلب الآخرة , او وصف نفسه بسرعة حساب الخلائق على كثرة عددهم وكثرة أعمالهم ,ليدل على كمال قدرته , ووجوب الحذر منه)[٥٥] .

أما آثار السلف

١- وروي أنه يحاسب الخلق على قدر شاة , أو مقدار فُواق ناقة أو في مقدار لمحة فقد استدل به جمهور المفسرين على سرعة اقتراب الحساب[٥٦]. أما الإمام الطيبي فقد استدل به في معرض كلامه عن الحساب وسرعته[٥٧] .

رابعاً : ما يسأل عنه العباديسأل العباد عن الرب الذي كانوا يعبدونه، وعن الكفر , وعن استجابتهم للمرسلين , ويسألون عن أعمالهم التي عملوها، وعما استمتعوا به من النعيم في الحياة الدنيا، كما يسألون عن عهودهم ومواثيقهم، وعن أبصارهم و أسماعهم وأفئدتهم [٥٨] , وهذا ما سأبينه في هذا المطلب عن سؤال الله للعباد يوم القيامة .

١- **الكفر والشرك:** إن من أعظم ما يسأل عنه العباد شركهم و كفرهم ، فيسألهم الله عن الأنداد و الشركاء الذين كانوا يعبدونه من دون الله[٥٩] , والدليل على ذلك هو :-

١- قال الله تعالى ﴿ وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ أَوۡ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾[٦٠]**وجه الاستدلال** :قال جمهور المفسرين عند تفسيرهم لهذه الآية يقال لهم: ان الهتكم الذين كنتم تعبدونهم من دون الله في الدنيا، هل ينصرونكم ويمنعون عنكم عذاب الله، أو ينتصرون هم من العذاب لأنهم يطرحون جميعًا العابد والمعبود في النار[٦١] .أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله) فقد قال في تفسيره للآية يقال لهم : أين الهتكم هل ينفعونكم بنصرتهم لكم , أو هل ينصرونكم ويخلصونكم من عذاب النار , لأنهم لا يستطيعون ان ينصروا انفسهم , لأنهم والهتم في النار [٦٢]

٢- **ما عمله في دنياه**:يسأل المرء في يوم القيامة عن جميع أعماله التي عملها في الحياة الدنيا[٦٣] , والدليل على ذلك :-

١- قال الله تعالى ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾[٦٤]**وجه الاستدلال** :قال الإمام القرطبي(رحمه الله) عند تفسير الآية الكريمة أي : ليسأل هؤلاء الذين طرأ ذكرهم عما كانوا يفعلونه في الدنيا وما عملوا فيها [٦٥] .وقال الإمام البيضاوي (رحمه الله)عند تفسيره للآية الكريمة (وقيل هو عام في كل ما فعلوا من الكفر والمعاصي)[٦٦].أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله) فقد قال عند تفسيره للآية الكريمة لنسألهم في هذه عبارة عن الوعيد , وقيل : يسألهم سؤال تقريع , وعن أبي العالية : يسأل العباد عما كانوا يفعلونه في الدنيا,, وعن ما كانوا يعبدون , وما ذا اجابوا المرسلين [٦٧] .

٣- **العهود والمواثيق**:يسأل الله عباده عما عاهدوه عليه , وكل عهد مشروع بين العباد فإن الله سائل العبد عن الوفاء به[٦٨] , والدليل على ذلك :-

١- **قال الله تعالى** ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ﴿٣٤﴾ ﴾[٦٩]**وجه الاستدلال** :قال جمهور المفسرين عند تفسيرهم للآية المباركة يعني : العهد الذي بينكم وبين الله تعالى، والعهد الذي بينكم وبين الناس , وهو عام يشمل كل العهود (وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا) يعني : إن ناقض العهد يسأل عنه يوم القيامة[٧٠] .أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله) قال عند تفسيره للآية الكريمة , فقال : ان العهد مطلوباً من العاهد , ويجب أن يفي به , وهو عام يشمل كل عهد بين العبد وربه, ويجوز أن يكون المراد به أن صاحب العهد كان مسؤلاً[٧١] .

٤- **النعيم الذي يتمتع به**:يسأل الله عباده في يوم القيامة عن النعيم الذي خولهم إياه في الدنيا[٧٢] , والدليل على ذلك :-

١- **قال الله تعالى** ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾[٧٣] **وجه الاستدلال** :قال ابن عباس : ان الخطاب للمشركين الضاهر العموم في النعيم وهو كل ما يتلذذ من مأكل ومشرب ومفرش ومركب ,فالمؤمن يسأل سؤال إكرام وتشريف , والكافر سؤال توبيخ وتقريع , ثم اختلفوا في معنى النعيم الوارد في هذه الآية : عن ابن عباس : البدن والحواس , وعن ابن مسعود والشعبي وسفيان ومجاهد : هو الامن والصحة , وعن ابن جبير : هو كل ما يتلذذ به[٧٤], وقيل: يعني بالنعيم شبع البطون، وبارد الماء، وظلال المساكن، واعتدال الخلق، ولذة النوم، وعن ابن عباس: النعيم صحة الأبدان والأسماع والأبصار, وقال سعيد بن جبير: حتى عن شربة عسل , وقال الحسن البصري: من النعيم الغذاء والعشاء. وقال مجاهد: عن كل لذة من لذات الدنيا , وقال أبو قلابة: من النعيم أكل السمن والعسل بالخبز النقي[٧٥] .أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله) فقد قال عند تفسيره للآية الكريمة فإن قلت: ما النعيم الذي يسأل عنه الإنسان ويعاتب عليه؟ فما من أحد إلا وله نعيم؟ قلت: هو نعيم من عكف همته على استيفاء اللذات، ولم يعش إلا ليأكل الطيب ويلبس اللين، لا يعبأ بالعلم والعمل ويقطع أوقاته باللهو والطرب، ، ولا يحمل نفسه مشاقهما , فأما من تمتع بنعمة الله وأرزاقه التي لم يخلقها إلا لعباده، وتقوّى بها على دراسة العلم والقيام بالعمل، وكان قائما بالشكر، فهو من ذاك بمعتزل؛ وإليه أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى: أنه أكل هو وأصحابه تمرًا وشربوا عليه مأً فقال: "الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين "عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ (ألهاكم التكاثر) لم يحاسبه الله بالنعيم الذي أنعم به عليه في دار الدنيا، وأعطى من الأجر كأنما قرأ ألف آية»[٧٦] وقال الإمام الطيبي: هو مخصوص بالكفار، وقيل: عام؛ إذ كل يُسأل عن شُكره"[٧٧].ويعضده ما أخرجه الإمام مسلم , عن أبي هريرة: خرج رسول الله؟ ، فإذا هو بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: ما أخرجكما عن بيتكما؟ قالا: الجوع. قال: وأنا، والذي نفسي بيده، لأخرجني الذي أخرجكما. فجاؤوا بيت أنصاري، فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورُطب وذبح لهم، فأكلوا من الشاة والعِذق وشربوا، فلما أن شبعوا وَرَوَوا، قال رسول الله؟ لهما: "والذي نفسي بيده، لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة"[٧٨].

٥- **السمع والبصر والفؤاد**:يسأل الله العباد عن جميع ما يقولونه، ولذلك حذرهم من القول بلا علم[٧٩] , والدليل على ذلك :-

١- **قال الله تعالى** ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾[٨٠]**وجه الاستدلال** :قوله تعالى (كُلُّ أُولئِكَ) إن هذه الصفات من السمع والبصر والفؤاد ,كل ذلك سيسأل عنه العباد يوم القيامة , ويسأل ايضاً عما كان يعمل فيها [٨١].وقال الإمام النسفي (رحمه الله) عند تفسيره للآية الكريمة أي : (ولا تتبع ما لم تعلم أي لا تقل رأيت وما رأيت وسمعت وما سمعت وعن ابن الحنفية لا نشهد بالزور وعن ابن عباس لا ترم أحداً بما لا تعلم ولا يصح التثبت به لمبطل) [٨٢].أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله) عند تفسيره للآية الكريمة قال : ان المراد به ان السمع والبصر والفؤاد كل واحد منهما مسؤولا عنه , فيقال للإنسان لم سمعت مالم يحل لك سماعه , ولم نضرت الى مالم يحل لك النظر اليه , قال القاضي عياض :وإن الأصل إن هذه الأعضاء اجراها مجرى العقلاء لأنها ستكون مسؤولة عن احوالها شاهدةً على صاحبها [٨٣] . هذا بعض الذي سوف يسأل عنه العبد يوم القيامة , فيجب على المسلم ان يحرص على النجاة فبعد دراسة هذا المطلب فالذي توضح لي مما سبق والله تعالى اعلم ان السؤال يوم القيامة يكون في عمل العبد وان كل الذي يحصل عليه هو نتيجة الأعمال التي عملها في الدنيا .

خامساً : انواع الحساب يتفاوت حساب العباد، فبعض العباد يكون حسابهم عسيراً وهؤلاء هم الكفار المجرمون الذين أشركوا بالله، وتمردوا على شرعه، وكذبوا بالرسل، وبعض عصاة الموحدين قد يطول حسابهم ويعسر بسبب كثرة الذنوب وعظمها, وبعض العباد يدخلون الجنة بغير حساب، وهم فئة قليلة لا يتجاوزون السبعين ألفاً، وهم الصفوة من هذه الأمة، والقمم الشامخة في الإيمان والتقى والصلاح والجهاد[٨٤] ,هذا يؤكد ان الحساب ينقسم الى عسير ويسير , أما ما يؤكد ان العسير ما يأتي :-

١- **قال الله تعالى** ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ﴾[٨٥]**وجه الاستدلال** :قال الزمخشري عند تفسيره للآية المباركة المعنى إذا نقر في الناقور الأمر للكافرين , لأن وقت النقر وهو وقوع يوم عسير , لأن يوم القيامة يأتي إذا نقر في الناقور , لأنه جمع بين وعيد الكافرين وعذابهم العسير وبين بشارة المؤمنين وتسليتهم [٨٦] . وقال الإمام الرازي عند تفسير هذه الآية : (إذا نقر في الناقور عسر ذلك اليوم على الكافرين لأنهم يناقشون في الحساب ويقدمون كتبهم بشمائلهم وتسود وجوههم ويحشرون زرقا وتتحدث جوارحهم فيفتضحون على رؤوس الأشهاد وأما المؤمنون فإنه عليهم يسير لأنهم لا يناقشون في الحساب ويحشرون بيض الوجوه ثقال الموازين)[٨٧] أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله) فقد ذكر عند تفسيره للآية الكريمة ، ان المعنى :إذا نقر في الناقور عسر الأمر واشتد على الكافرين , لأن ذلك وقت النقر وهو يوم عسير)[٨٨], وقال : ان العسر يكون على الكافرين وهو غير يسير فلا يكون عليهم ما يكون على المؤمنين يسيراً هيناً ,

فهنا جمع بين وعيد الكافرين وغيظهم وبين بشارة المؤمنين وتسليتهم , كما يجوز أن يكون المراد به إنه عسيرٌ لا يرجى أن يرجع ,يسيراً كما تيسير ما تعسر من أمر الدنيا (٨٩) .أما الحساب اليسير فقد دل عليه القرآن الكريم والسنة النبوية :-

من القرآن الكريم

١- قال الله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ ٩٠وجه الاستدلال : قال الإمام أبو ليث السمرقندي عند تفسيره للآية الكريمة إن المؤمن يحاسب حسابا يسيراً هيناً , وإنه يرجع الى أهله مسرورا الذي اعده الله له في الجنة (٩١). وقال الإمام البيضاوي عند تفسيره هذه الآية المباركة من إنه سوف يحاسب حساباً سهلاً لا يناقش فيه , وينقلب إلى عشيرته المؤمنين، أو فريق المؤمنين، أو أَهْلِهِ في الجنة من الحور(٩٢).وقال الإمام النسفي في تفسير هذه الآية المعنى :حساباً سهلاً هيناً وهو أن يجازى على الحسنات ويتجاوز عن السيئات (٩٣).أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله) فقد قال في تفسير هذه الآية الكريمة قال : إنه سوف يحاسب حساب سهلاً لا يناقش فيه ولا يعترض بما يسوؤه ويشق عليه ,ويرجع الى عشيرته المؤمنين , أو الى أهله في الجنة من الحور العين(٩٤).

أمّا من السنة النبوية :فقد وردت احاديث تدل على إنهم يحاسبون حساباً يسيراً

١-أخرج البخاري في صحيحه , عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ليس أحد يحاسب إلا هلك" قالت : قلت : يا رسول الله جعلني الله فداك , أليس يقول الله عز وجل {فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا} قال : ذاك العرض يعرضون ومن نوقش الحساب هلك"(٩٥).

وجه الاستدلال :وهو ان الله يحاسبهم الحساب اليسير هو عرض عمله بأن تعرض عليه أعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية ولا يطالب بالعذر فيه عليه من استقصى أمره في الحساب (هلك) بالعذاب في النار أو أن نفس عرض الذنوب(٩٦) .أمّا الإمام الطيبي (رحمه الله) فقد استدل بهذا الحديث في معرض كلامه عن الحساب اليسير (٩٧) .

الخاتمة

الحمد الله الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد والذي بنعمته تتم الصالحات , والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه الأطهار ومن تبعهم الى يوم الدين .فبعد دراستنا لموضوع مباحث السمعيات (العرض والصحف والحساب) في فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للإمام الطيبي (رحمه الله) فقد ظهرت لنا بعض النتائج وهي :-

١- إن الإمام الطيبي (رحمه الله) تضلَّع بعدد من العلوم والمعارف إذ يعد مفسراً ومحدثاً وفقيهاً ونحوياً وبلاغياً .

٢- عرف العرض والصحف والحساب واورد الادلة واوضح الشواهد على الادلة وفصل في المسائل العقدية للسمعيات تفصيلا دقيقا رحمه الله تعالى .

التوصيات

١- الغوص في بحار تفسير القرآن الكريم وخاصة المسائل العقائدية لأهمية العقيدة الاسلامية في حياتنا.

٢- الاهتمام بالجانب اللغوي والبلاغي وعلوم القرآن كما يمكن إعداد البحوث منها .

وختاماً فما استطعت استخلاصه فهو شيء متواضع لأن قدرة الانسان تبقى قاصرة ومحدودة. ومن الله التوفيق فما كان فيه من صواب فمن الله. و ما كان فيه من خطأ فمن تقصيري. وفي النهاية أسال الله أن يوفقنا لخدمة كتابه والسير على سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ,ط٧, ١٣٢٣ هـ .

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, (د.ط).

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل :ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) ,تحقيق :محمد عبد الرحمن المرعشلي ,دار إحياء التراث العربي – بيروت(د-ط١) – ١٤١٨ هـ.



٤. بحر العلوم ، أبو ليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)تحقيق :د. محمود مطرجي , دار الفكر _بيروت .
٥. البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الاندلسي (ت٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، (د_ ط) ١٤٢٠هـ .
٦. البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الاندلسي (ت٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، (د_ ط) ١٤٢٠هـ .
٧. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي :أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت ١٣٥٣هـ) دار الكتب العلمية – بيروت.
٨. تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, عند تفسير سورة هود الآية (١٨) ١٩٦١٤.
٩. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ),تحقيق: محمد حسين شمس الدين, دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت,ط ١- ١٤١٩ هـ,
١٠.جامع الاصول في أحاديث الرسول : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري أبن الاثير (ت:٦٠٦هـ) تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط , مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان (ط-١)
١١.الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول (صلى الله عليه وسلم) صحيح البخاري :محمد بن اسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ,تحقيق :محمد بن ناصر الناصر ,دار طوق النجاة (د-ط١)١٤٢٢هـ ,كتاب المغازي , باب مرض نبي صلى الله عليه و سلم ووفاته ,الحديث (٤٤٤٩) جزء من الحديث .
١٢.الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي , تحقيق :أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ,دار الكتب المصرية – القاهرة ط-٢ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
١٣.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية ,دار الكتب العلمية – بيروت، (د-ط١),١٤١٥ هـ
١٤.سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ),تحقيق :أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢),ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤,٥),شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر(د-ط٢) ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
١٥.صحيح مسلم ,مسلم بن حجاج ابي حسين القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ) تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي ,دار احياء التراث العربي ,بيروت ,لبنان (د .ط).
١٦.عمدة القاري شرح صحيح البخاري :أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين (العينى (ت ٨٥٥هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٧.فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي, دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
١٨.فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ)، مقدمة التحقيق إياد محمد الزوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠١٣م .
١٩.القيامة الكبرى :عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي, دار النفائس للنشر والتوزيع الاردن (ط ٦), ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٢٠.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل , مع الكتاب حاشية (الإنتصاف في ما تضمنه الكشاف لأبن منير الاسكندري (ت:٦٨٣هـ) :أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله ,(ت:٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي -بيروت (د-ط٣) ١٤٠٧هـ.
٢١.الكوكب الدراري في شرح صحيح البخاري : محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت ٧٨٦هـ) ,دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان ,ط١ , ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م ,وط١ , ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٢٢.اللباب في علوم الكتاب :أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت:٧٧٥هـ) تحقيق :الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ,دار الكتب العلمية -بيروت البنان (د-ط ١)١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

٢٣.لطائف الإشارات = تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت٤٦٥هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ,ط٣.

٢٤.لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين ابو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها– دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م.

٢٥.مجمع اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل ,عالم الكتب,(د_ط١), ١٤٢٩ هـ –٢٠٠٨م.

٢٦.مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار ، جمال الدين محمد بن طاهر بن علي الصديقي الهندي الكجراتي (ت٩٨٦هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط٣ ، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م .

٢٧.مختار الصحاح ,زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(ت:٦٦٦هـ),تحقيق: يوسف الشيخ محمد, المكتبة العصرية _الدار النموذجية ,بيروت _صيدا (ط_٥)١٤٢٠هـ_١٩٩٩م.

٢٨.مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ) ,تحقيق :يوسف علي بديويراجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ,دار الكلم الطيب، بيروت١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٢٩.مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ) ,تحقيق :يوسف علي بديويراجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ,دار الكلم الطيب، بيروت١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٣٠.مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ) ,تحقيق :يوسف علي بديويراجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ,دار الكلم الطيب، بيروت١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٣١.مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : علي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ)، تحقيق : جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م .

٣٢.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ) المكتبة العلمية –

٣٣.معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : ١٣٧٧هـ)تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر , دار ابن القيم – الدمام, ط١ ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م ,٨٢٢\٢.

٣٤.المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار)، الناشر دار الدعوة، (د، ط)، (د، ت).

٣٥.مقاييس اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٩٧٩م

٣٦.المنهاج في شعب الإيمان: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني ، أبو عبد الله الحَلِيمي (ت ٤٠٣ هـ)تحقيق: حلمي محمد فودة , دار الفكر ,(د–ط١) , ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م.

٣٧.الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ) تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي , مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة , ط١, ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

هوامش البحث

---

(١) ينظر :مقاييس اللغة :٢٦٩\٤ , وينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ) المكتبة العلمية – بيروت ,٤٠٢\٢ , وينظر : مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار:,٥٣٤\٥ , وينظر :معجم اللغة العربية المعاصرة :١٤٨٣\٢ ,(مادة عرض).

(٢) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول:,٨٢٢\٢.

(٣)المنهاج في شعب الإيمان :٣٨٤\١.

(٤) فتوح الغيب عند تفسير سورة الحاقة الآية (١٨) ٦٢٠\١٥

(٥) سورة هود الآية ١٨

(٦) ينظر : تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: عند تفسير سورة هود الآية (١٨) ١٩٦\٤.

(٧) فتوح الغيب عند تفسير سورة هود الآية (١٨)٤٢١\٨.

(٨) سورة الحاقة الآية ١٨

(٩) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ,عند تفسير سورة الحاقة الآية (١٨) ٢٤١\٥ , وينظر : مفاتيح الغيب ,عند تفسير سورة الحاقة الآية (١٨) ٥٣٠\٣٠ , وينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل , عند تفسير سورة الحاقة الآية (١٨)٥٣٠\٣

(١٠) ينظر :فتوح الغيب عند تفسير سورة الحاقة الآية (١٨) ٦١٥\١٥-٦٢٠.

(١١) سنن الترمذي , أبواب صفة القيامة ,باب ما جاء في العرض , رقم الحديث (٢٤٢٥) ١٩٥\٤ , هذا الحديث اسناده ضعيف , ينظر : جامع الاصول :٤٥٥\١٠.

(١٢) ينظر : تحفة الأحوذي :٩٤\٧.

(١٣) ينظر: مرقاة المفاتيح :٣٥٣٠\٨ .

(١٤) ينظر : فتوح الغيب عند تفسير سورة الحاقة الآية (١٨)٦٢٠\١٥ .

(١٥) سورة الكهف الاية ٤٨

(١٦) ينظر الكشاف ,عند تفسير سورة الكهف الآية (٤٨) ٧٢٦\٢ , وينظر: البحر المحيط ,عند تفسير سورة الكهف الآية (٤٨) ١٨٧\٧ , وينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل ,عند تفسير سورة الكهف الآية (٤٨)٣٠٤\٢

(١٧) ينظر: فتوح الغيب عند تفسير سورة الكهف الآية(٤٨) ٤٨٩\٩

(١٨) صحيح البخاري ,كتاب أحاديث الانبياء , باب قوله تعالى (إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه , رقم الحديث (٣٣٤٠) ١٣٤\٤.

(١٩) عمدة القاري شرح صحيح البخاري :٢٨\١٩.

(٢٠) ينظر : الكوكب الدراري :٢٣٤\١٣.

(٢١) ينظر : فتح الباري :٤٤٨.

(٢٢) سورة النمل الآية (٨٨-٩٠)

(٢٣) ينظر :فتوح الغيب عند تفسير سورة النمل الآية (٨٨-٩٠) ٥٩٢\١١

(٢٤) سورة الاعلى الآية ١٨-١٩

(٢٥) ينظر :مختار الصحاح :١٧٣\١ , وينظر :المصباح المنير :٣٣٤\١, وينظر : المعجم الوسيط :٥٠٨\١(مادة صحف).

(٢٦) لومع الأنوار البهية :١٨٠\٢.

(٢٧) ينظر : فتوح الغيب عند تفسير سورة عبس الآية (١٣) ٢٩٦\١٦

(٢٨) المصدر نفسه : عند تفسير سورة التكوير الآية (١٠) ٣١٠\١٦

(٢٩) سورة التكوير الآية ١٠

(٣٠) ينظر بحر العلوم , عند تفسير سورة التكوير الآية (١٠) ٥٥١\٣ , وينظر :النكت والعيون , عند تفسير سورة التكوير الآية (١٠)٢١٥\٦ , الوجيز للواحدي , عند تفسير سورة التكوير الآية (١٠) ١١٧٨ , وينظر :أنوار التنزيل وأسرار التأويل , ٢٨٩\٥

(٣١) فتوح الغيب عند تفسير سورة التكوير الآية (١٠) ٣١٠\١٦

(٣٢) سورة الكهف : الآية (٤٩)

(٣٣) ينظر : فتوح الغيب ,عند تفسير سورة الكهف الآية (٤٩) ٤٧٠\٢١ , وينظر :معالم التنزيل ,عند تفسير سورة الكهف الآية (٤٩)١٧٧\٥ , ينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن ,عند تفسير سورة الكهف الآية (٤٩)١٧٥\٦

(٣٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن , عند تفسير سورة الكهف الآية (٤٩)٤١٨\١٠

(٣٥) ينظر : فتوح الغيب عند تفسير سورة الكهف الآية (٤٩) ٤٩١\٩

(٣٦) سورة الاسراء الآية ١٤

(٣٧) الهداية الى بلوغ النهاية عند تفسير سورة الإسراء الآية(١٤)

(٣٨) ينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن , عند تفسير سورة الإسراء الآية(١٤) ٣٠١\١٦ ,وينظر : روح المعاني وعند تفسير سورة الإسراء الآية(١٤) ٣٢\٨ , وينظر : التفسير البسيط ,عند تفسير سورة الإسراء الآية (١٤)٢٨١\١٣ , ١٤٨

(٣٩) ينظر : فتوح الغيب عند تفسير سورة الإسراء الآية (١٤)٢٥٦\٩

(٤٠) فتوح الغيب :عند تفسير سورة التكوير الآية (١٠)٣١١\١٦

(٤١) سورة النور الآية ٣٩

(٤٢) سورة النساء الآية ٦

(٤٣) ينظر : مختار الصحاح :٧٢\١ , ينظر : معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي :, ٣١٨\١, وينظر :المعجم الوسيط :١٧\١

(٤٤) لوامع الأنوار البهية :١٧٢\٢

(٤٥) التذكرة :٥٦٢\١

(٤٦) فتوح الغيب عند تفسير سورة الكهف الآية (٤٠)٤٧٧\٩.

(٤٧) فتوح الغيب عند تفسير سورة الأعراف الآية (٨)٣٢٩\٦.

(٤٨) المصدر نفسه عند تفسير سورة غافر الآية(١٧)٤٨٤\١٣.

(٤٩) سورة الانبياء الآية ١

(٥٠) ينظر بحر العلوم , عند تفسير سورة الأنبياء الآية (١)٤١٩\٢

(٥١) الكشف والبيان ,عند تفسير سورة الأنبياء الآية (١) ٩٥\١٨

(٥٢) ينظر فتوح الغيب , عند تفسير سورة الأنبياء الآية (١) ٢٨٢\١٠-٢٨٣

(٥٣) سورة البقرة الآية ٢٠٢

(٥٤) ينظر : ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم , عند تفسير سورة البقرة الآية (٢٠٢) ٢١٠\١ , وينظر :الكشاف , عند تفسير سورة البقرة الآية (٢٠٢)٢٤٨\١ وينظر :الزاد المسير, عند تفسير سورة البقرة الآية (٢٠٢)١٦٨\١ , وينظر :أنوار التنزيل وأسرار التأويل, عند تفسير سورة البقرة الآية (٢٠٢) ١٣٠\١ , وينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل ,عند تفسير سورة البقرة الآية (٢٠٢) ١٧٣\١

(٥٥) فتوح الغيب, عند تفسير سورة البقرة الآية (٢٠٢) ٣١١\٣

(٥٦) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ,عند تفسير سورة البقرة الآية (٢٠٢)٤٣٥\٢ , مفاتيح الغيب ,عند تفسير سورة البقرة الآية (٢٠٢) ٣٣٩\٥

(٥٧) ينظر: فتوح الغيب عند تفسير سورة البقرة الآية (٢٠٢) ٣١١\٣

(٥٨) ينظر: القيامة الكبرى :٢١٦\١

(٥٩) ينظر :القيامة الكبرى:٢١٦\١

(٦٠) سورة الشعراء الآية ٩٢-٩٣

(٦١) ينظر : تأويلات أهل السنة , عند تفسير سورة الشعراء الآية (٩٢-٩٣) ٦٧\٨ , وينظر : الكشف والبيان ,عند تفسير سورة الشعراء الآية (٩٢-٩٣) ٧٩\٢٠ , وينظر: الهداية الى بلوغ النهاية ,عند تفسير سورة الشعراء الآية (٩٢-٩٣)٥٣٢٦\٨ , وينظر :لطائف الإشارات ,عند تفسير سورة الشعراء الآية (٩٢-٩٣)١٦\٣ , وينظر :أنوار التنزيل وأسرار التأويل ,عند تفسير سورة الشعراء الآية (٩٢-٩٣) ١٤٣\٤

(٦٢) ينظر : فتوح الغيب , عند تفسير سورة الشعراء الآية (٩٢-٩٣) ٣٨٤\١١

(٦٣) ينظر : القيامة الكبرى :٢١٧\١

(٦٤) سورة الحجر الآية ٩٢-٩٣

(٦٥)ينظر : الجامع لأحكام القرآن , عند تفسير سورة الحجر الآية (٩٢-٩٣)٥٩\١٠

(٦٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل, عند تفسير سورة الحجر الآية (٩٢-٩٣)٢١٧\٣

(٦٧) ينظر : فتوح الغيب, عند تفسير سورة الحجر الآية (٩٢-٩٣) ٦٥\٩

(٦٨) ينظر : القيامة الكبرى :٢٢١\١

(٦٩) سورة الاسراء الآية ٣٤

(٧٠) ينظر: بحر العلوم , عند تفسير سورة الاسراء من الآية (٣٤) ٣١١\٢ , وينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون , عند تفسير سورة الاسراء من الآية (٣٤)٣٥٠\٧ , وينظر :الزاد المسير , عند تفسير سورة الاسراء من الآية (٣٤) ٢٤\٣ , وينظر : المحرر والوجيز : عند تفسير سورة الاسراء من الآية (٣٤) ٤٥٥\٣

(٧١) ينظر : فتوح الغيب, عند تفسير سورة الاسراء من الآية (٣٤) ٢٩٣\٩

(٧٢) ينظر : القيامة الكبرى :٢١٨\١

(٧٣) سورة التكاثر الآية ٨

(٧٤) ينظر : البحر المحيط , عند تفسير سورة التكاثر الآية (٨)٥٣٧\١٠

(٧٥) ينظر : القيامة الكبرى ٢١٨\١

(٧٦) صحيح مسلم , كتاب الزهد والرقاق , رقم الحديث(٢٩٥٨) :٤\٢٢٧٣.

(٧٧) ينظر : فتوح الغيب, عند تفسير سورة التكاثر الآية (٨) ٥٦٣\١٦

(٧٨) صحيح مسلم , كتاب الأشربة , باب استتباعه غيره الى دار من يثق به واستحباب الاجتماع على الطعام , رقم الحديث (٢٠٣٨)١٦٠٩\٣

(٧٩) ينظر : القيامة الكبرى :٢٢١\١.

(٨٠) سورة الاسراء الآية ٣٦

(٨١) ينظر : تفسير ابن كثير , عند تفسير سورة الاسراء الآية (٣٦)٦٩\٥.

(٨٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ,عند تفسير سورة الاسراء الآية (٣٦)٢٥٦\٢.

(٨٣) ينظر : فتوح الغيب , عند تفسير سورة الاسراء الآية (٣٦) ٢٩٦\٩-٢٩٧.

(٨٤) ينظر :القيامة الكبرى :٢٢٤\١.

(٨٥) سورة المدثر الآية ٨-١٠

(٨٦) ينظر : الكشاف عند تفسير سورة المدثر الآية (٨-١٠)٦٤٧\٤.

(٨٧) مفاتيح الغيب ,عند تفسير سورة المدثر الآية (٨-١٠)٧٠٣\٣٠.

(٨٨) فتوح الغيب عند تفسير سورة المدثر الآية (٨-١٠) ١١٦\١٦.

(٨٩)فتوح الغيب عند تفسير سورة المدثر الآية (٨-١٠)١٦ \١١٩.

(٩٠) سورة الانشقاق الآية ٧-٨

(٩١) ينظر : بحر العلوم ,عند تفسير سورة الانشقاق الآية (٧-٨)٥٦١\٣.

(٩٢) ينظر :أنوار التنزيل وأسرار التأويل , عند تفسير سورة الانشقاق الآية (٧-٨)٢٩٧\٥.

(٩٣)ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل ,عند تفسير سورة الانشقاق الآية (٧-٨) ٦٢٠\٣

(٩٤)ينظر : فتوح الغيب, عند تفسير سورة الانشقاق الآية (٧-٨)٣٥٧\١٦-٣٥٨

(٩٥)صحيح البخاري ,كتاب تفسير ,باب سوف يحاسب حساباً يسيراً , رقم الحديث(٤٩٣٩)١٦٧\٦

(٩٦) ينظر : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ), المطبعة الكبرى الأميرية، مصر,ط٧، ١٣٢٣ هـ ,٤١٤\٧

(٩٧) ينظر : فتوح الغيب , عند تفسير سورة الانشقاق الآية (٧-٨) ٣٥٨\١٦